

التطور في الصحافة العراقية المتخصصة (المرأة انموذجاً)

م.د. فاطمة حسين سلومي(*)

أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من الحاجة الى ضرورة وضع التطور الاعلامي في الصحافة العراقية المتخصصة من اوليات العمل الصحفي وابرار قضية المرأة كامنموذج في فنون الصحافة كالخبر والتقرير والتحقيق والاستطلاع الذي أخذ حيزاً كبيراً في العمل الصحفي فضلاً الى الجانب الآخر من الاعلام المتخصص المتمثل بعمل المراسل والمندوب والمحرر الذي يتخصص في صفحة من الصفحات كالصفحة الرياضية والاقتصادية والسياسية معتمدين بالدرجة الاساس على المصادر التي عززت التخصص معتمدين بالدرجة الاساس على اعطاء قضية المرأة أهمية كبيرة .. لذا يمكن ان تكسب هذه الدراسة من خلال ما يلي :-

- محاولة تعزيز قضية المرأة وقضاياها في الصحافة المتخصصة العراقية وتحديد الاعلام المقروء .
تقديم مستويات الصحافة والواجبات المنوطة للصحفيين أهمية كبيرة من خلال نوعية العمل والمكان الذي يرغب الصحفي العمل فيه .

الاهداف :-

ياخذ التطور في الصحافة المتخصصة العراقية أهمية كبيرة من خلال ايجاد المعالجات الحقيقية التي تعزز هذا المجال .. واعطاء قضية المرأة فيه كامنموذج للتخصص في شؤ .. لاسيما بعد التطور التقني الذي تشهده هذا المجال .. الذي أصبح يواكب كل مستجدات العصر .. اذ كلما زادت معرفة الصحفي وخبراته في التخصص ازداد قدرته على الابداع والتميز في عمله من خلال .

.. المادة الصحفية المتخصصة التي يحتاجها القراء

. الجمهور المتخصص من القراء.

وبذلك يصبح .. الجمهورية ما بين جمهور متخصص وجمهور غير متخصص.. مما يتطلب من

الصحفي الذي يغور هذا المجال .. الإلمام بنوعية المادة المتخصصة التي يتجه اليها

المقدمة

يعد التخصص في العراق من الأمور المهمة في الإعلام التي أضافت لفنون الصحافة علماً آخر في الكتابة الإعلامية التي تجعل الصحفي يتعمق في المجال الذي يكتب فيه.. فالتخصص في كتابة الخبر يختلف عن التخصص في كتابته التقرير والتحقيق الصحفي.... والحال نفسه للصحفي الذي يتخصص في العمل.. فهذا متخصص في الصحافة الرياضية وآخر بالصحافة العلمية.. والسياسية. الخ. المد الذي يجعل المتخصص أكثر

(*) كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

انفراداً.. واستزاده بالمعلومات والمعرفة.. وبالتالي تتيح له فرصة (الإبداع) أكثر من غيره.. وعليه يهدف البحث إلى إعطاء رؤية إعلامية واضحة للصحافة المتخصصة في العراق من خلال الوقوف على بعض الأساسيات المهمة للتخصص وإبراز مستوياته وأنواعه.. من هنا انطلقت فرضية بحثنا الموسوم التطور في الصحافة العراقية وما يمكن إن تقدمه من حيثات خدمت الإعلام والمتخصصين في هذا المجال في مباحث ثلاثة فضلاً إلى المقدمة والخاتمة يعطي المبحث الأول (الصحافة المتخصصة) الجذور الأولى للتخصص في العراق وتاريخ ظهورها ويبحث المبحث الثاني (مستويات الصحافة المتخصصة) إلى إعطاء رؤية للصحافة المتخصصة ما بين الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية من حيث عملها وهدفها المنبثق من مستويين مهمين الأول والثاني ومضامينها في العمل.

أما المبحث الثالث (أساسيات الصحفي المتخصص) فيمنح الأساسيات المنوطة للصحفيين أهمية كبيرة متمثلة بالواجبات المهمة للصحفيين سواء كان الصحفي منهم مراسلاً مقيمًا أو جوالاً فيما يبحث المبحث الرابع ((المرأة في الصحافة) فيعطي للمرأة كأمثلة في الصحافة المتخصصة من خلال دخولها هذا المعترك ومنافستها للرجل باعتبار أي المرأة في كثير من الأحيان تركز اهتمامها على الشؤون الخاصة بها كالحب والزواج ورعاية الأسرة وشؤون الأناقة والجمال والأزياء والتي غالباً ما تنفرد بها الكتابة الصحفية المحكومة بالمادة والصور .

المبحث الأول

بدايات الصحافة المتخصصة

الصحافة المتخصصة في العراق والعالم العربي

من يتابع الصحافة العراقية بشكل عام . يجد إن هناك نوع من التخصص فيها . فهناك الكثير من الصحف ذات الطابع التربوي والفني والاقتصادي . وكل المجالات التي تقدم لمتلقيها كل مايفيدهم من المعلومات المختلفة. ففي العراق ظهرت الصحافة المتخصصة بعد الانقلاب العثماني عام . وعند صدر الدستور العثماني الجديد صدرت صحيفة مرقعه (الهندي) التي تعد أول صحيفة ساخرة في العراق وتحديدًا في البصرة إذ تخصصت بالموضوع الفكاهي¹ كذلك صدور صحيفة (خان جغان) وهي هزلية أنشأها في بغداد طلعت أفندي في ((أذراعاً فضاحاً عن صحيفة (التعاون) التي تخصصت بمخاطبة شريحة العمال) والتي صدرت في (نيسان من العام نفسه لرشيد أفندي.. وصحيفة ليلى بولينا حسون عام² .

لهذا.. فالتخصص في العراق.. كان بارزاً بشكل كبير جداً على نحو متميز في العديد من الصحافة.. وتحديدًا التي ظهرت بعد الدستور العثماني في عام .

أما فيما يخص الصحافة الغربية فقد عرفت في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية التي عرفت المجالات المتخصصة في الشؤون الخارجية مع بداية القرن العشرين تقريباً في حين الصحافة العربية كانت تفتقر إلى هذا النوع من الصحف المتخصصة في الشؤون الخارجية باستثناء تجربة (دار النهار) اللبنانية (الصحيفة الأسبوعية) التي عرفت باسم (النهار الدولي) التي سرعان ما تحولت بعد فترة قصيرة إلى مجلة أسبوعية باسم

¹ . إسماعيل إبراهيم . الصحفي المتخصص . دار الفجر للنشر والتوزيع ط .

² المصدر نفسه ص .

(النهار العربي الدولي) منذ عام وكذلك صدرت جريدة الاهرام المصرية مجلة فصلية متخصصة باسم (السياسة الدولية) وذلك عام^٣ كما ظهرت مجلة فصلية متخصصة ايضاً في الشؤون الدولية في الجزائر باسم المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية وذلك عام وقد برز الاهتمام بالصحافة الخاصة التي تنتمي للعالم الثالث وقد يعود ذلك للأسباب التالية^٤:

- ١- زيادة عدد المتدربين المتجولين
 - ٢- وضع نظام التخصص في السياسة العالمية
 - ٣- إصدار ملاحق تهتم بشؤون دولة او قارة معينة
- وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول أن هناك نوعين من الصحف المتخصصة هما :

١. الصحف التي تقدم مادة متخصصة بجمهور متخصص، كالصحافة النسائية او الطبية او الاقتصادية اذ تقدم هذه الصحف مادة صحفية لقراء متخصصين بحيث تتناول مواضيع متكاملة لغرض إشباع أو استزادة قرائها الخاصين والمتخصصين مهما كانت نوعية تخصصهم.

٢. الصحف التي تقدم مادة متخصصة بجمهور عام من القراء كالصحيفة الفنية او الرياضية فهي تقدم مادة متخصصة لجمهور عام غير متخصص وهذه الصحف تجد اقبالا واسعا من فئات مختلفة الأذواق والاهتمامات وينظم في مثل هذا النوع من الصحف غالبية الصحف المتخصصة في الصحف العامة ، مثل الصحف اليومية العامة والمجلات الأسبوعية .

وتأسيسا على ما تقدم يمكن ان نقول ان مفهوم الصحافة المتخصصة يمثل كل من الصحف المتخصصة الصفحات المتخصصة في الصحف العامة . وبذلك يكون الصحفي الذي يقوم بالكتابة او تحديد الموضوعات الصحفية التي تخاطب جمهور متخصص ... وتحاول تلبية احتياجاته.. يتعمق بالتخصص لكونه أصبح ملما بمعرفة وأساليب الكتابة الصحفية بشكل فني صحيح حتى تصل الى القارئ بسهولة ويسر وتحقيق الهدف المنشود الذي تسعى اليه الصحيفة.

المبحث الثاني :- مستويات الصحافة وأثرها في التخصص

انطلاقاً من ذلك يمكن أن نقسم الصحافة المتخصصة إلى مستويات ثلاث^٥:

المستوى الأول :- يمكن رؤية الصفحات المتخصصة هنا في الصحف اليومية العامة والمجلات الأسبوعية -لعامة فهذه الصفحات موجهة أساساً للقارئ العادي غير المتخصص والذي غالباً ما يحصل اي ينمي ثقافته من خلال ما تنشره الصحف اليومية والأسبوعية من معلومات حول مجالات النشاط الانساني المتعددة

^٣ . إبراهيم عبد الله المسلمي ، مدخل إلى الصحافة ، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ،

^٤ . فاروق ابو زيد ، الصحافة المتخصصة ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط

^٥ منتديات شبكة عرباوي الصحافة المتخصصة في العالم واهميتها ج

^٦ ناجي نعمان ، دليل الصحافة العربية ، لبنان ، دار نعمان للثقافة ،

^٧ . اسماعيل ابراهيم (فن التحرير الصحفي بين النظرية والتطبيق) القاهرة ، دار الفجر ، ط

كالسياسة والاقتصاد والاجتماع والأدب والفكر والدين الامر الذي يجعل هذه المعلومات التي تنشرها الصحف المتخصصة يشكل اساسا للثقافة العامة التي يحصل عليها القارئ الذي دأب على قراءة مثل هذه الصفحات أما **المستوى الثاني**:- فيمكن التمعن فيه في الصحف المتخصصة الأسبوعية او الشهرية وهذه المجالات تقدم مادتها للقارئ المتوسط الثقافة والذي لا يكتفي بما تنشره الصحافة اليومية منها و الأسبوعية . قد يعتمد على ما تنشره صفحات بعض الصحف .. المتخصصة .. الذي يعطيه احاطه ومعرفة تامة لكل ما يبتغيه من مادة صحفية.

في حين المستوى الثالث :- يلاحظ في الصحف العالمية المتخصصة والتي تكون شهرية او فصلية او نصف شهرية او سنوية .. والتي تنشر عادة الأبحاث والدراسات الجديدة التي تزود القارئ المثقف بالمعلومات وتتميز عن (الكتاب) بحداثه مادتها وآنيته وقلة تكاليفها مقارنة بالكتاب .. اذا أخذت بالانتشار بحيث أصبحت تغطي بعض النشاطات المعاصرة فهناك مثلا الصحف المتخصصة في الطب والهندسة والقانون والإدارة والزراعة والاقتصاد .

وعلى هذا الاساس .. يمكن ان نقول بان هناك نوعين من العمل الصحفي الذي يحدد من خلالها العمل :-
النوع الأول الذي يتعلق بتلك الأقسام الخارجية التي نجدها غالبا في الصحف والمجلات العامة يومية كانت او أسبوعية أما النوع الثاني فهو الصحف والمجلات المتخصصة في الشؤون الخارجية وقد ظهرت صحافة الشؤون الخارجية في الصحافة العامة ثم تطورت إلى أن بدأت تتمتع باستقلاليته بشكل تدريجي على شكل أبواب او ملاحق خاصة ثم إلى شكل المجالات المتخصصة في الشؤون الخارجية والتي يتلخص عملها على متابعة وتقصي الأحداث التي تجري على الصعيد الدولي وبذلك يعد القسم الخارجي لأي صحيفة احد الاعمدة الرئيسة للعمل الصحفي ما لكونه مصدر جميع الاخبار الخارجية سواء ما يرد منها عن وكالات الانباء او ما يبعث به مراسلوا الصحيفة بالخارج او ما تبثه الإذاعات الأجنبية ، او ما يرد على شبكات الانترنت لتصل في النهاية الى القسم الخارجي الذي يتولى ترجمتها .

وإزاء ذلك لا يتوقف عمل الشؤون الخارجية بالصحف على نقل الأخبار الخارجية وكتابتها بل تشمل ايضا على تفسير هذه الأخبار إلى تحليلها تحليلا دقيقا والكشف عن مراميها وأهدافها الحقيقية وأبعادها ودلالاتها ليتم بعد ذلك تكييف هذه الأحداث المنقولة تكييفا خاصا قبل نشرها وذلك عن طريق كتابة التقارير الصحفية والتعليمات الصحفية واجراء المقابلات الصحفية واعداد التحقيقات الصحفية الخارجية⁸ التي تتيح للصحفي الذي يعمل في القسم الخارجي من صياغة المواد التي يقوم بكتابتها وذلك حسب طبيعة المادة الصحفية المقدمة له التي تمكنه من مخاطبة المتلقي اتقانا تاما وبأسلوب سهل ويصل الى القارئ بكل يسر .

المبحث الثالث

⁸ المصدر نفسه ص .

⁹ محمد سلماوي ، محرر الشؤون الخارجية ، القاهرة ، مطبعة اطلس ، اكتوبر .

¹⁰ . اسماعيل ابراهيم ، الصحفي المتخصص ، المصدر السابق ، ص . .

¹¹ المصدر نفسه ، ص 11 .

واجبات الصحفيين في الصحافة المتخصصة

أما فيما يتعلق بالأساسيات والواجبات المنوطة للصحفيين في الصحافة المتخصصة وتحديدًا الصحفي فهي^{١٢}:

يتولى الصحفيون والمحررون الذين يعملون في الصحف المتخصصة في الشؤون الخارجية والأقسام الخارجية في الصحف العامة الأسبوعية والذين يتولون ترجمة الإخبار العالمية وإعادة صياغتها لإعدادها للنشر الى جانب متابعة غالبية ما ينتشر في الصحف الأجنبية أو ما يذيع أو يذاع في الاذاعات الاجنبية لاختيار ما يصلح منها للنشر وتمتتع هذه الاقسام اي الشؤون الخارجية (بمراسلون دائمون) في مختلف العواصم الدولية الهامة^{١٣}.

فالقسم الخارجي في الصحف الاوربية قد عرف نشاته الاولى في بريطانيا وفرنسا وتمتتع صحفيي (التايمز اللندنية) (والديا الفرنسية) بمراسلون دائمون في المستعمرات التابعة لكل منهما مما اسهم الى حد كبير في ترويج هذه الصحافة فضلا عن ذلك هناك مراسلون في العواصم الاوربية مثل (فيينا - برلين - موسكو - روما) وواشنطن وشيكاغو وغيرها من العواصم الاخرى والذين يؤدون الغرض نفسه^{١٤}.

من هذا المنطلق نقول بأن المحرر الخارجي سواء كان مراسلا مقيما او مراسلا متجولا هو الذي يتولى جمع المادة الإعلامية التي تهمه في تقديم المادة الإخبارية . وكشف القضية او الموضوع الذي يقوم بتحريره اذ تساعده هذه الخلفية في المادة الإخبارية على المعالجة للموضوع.

١- من مصدر الحدث نفسه بعيدا عن الرقابة المشددة من قبل السلطات المحلية التي تجري

المرأة في الصحافة

- قضية المرأة في الصحافة المتخصصة

كان لصوت المرأة في الصحافة أهمية كبرى لاستطاعتها تغطية جوانب عديدة في الصحافة قد يصعب على الرجل القيام بها لذلك فان الصحافة العالمية او العربية او العراقية حافل بأسماء كبيرة في فن الصحافة الأمر الذي جعل المرأة تخوض الكثير من الجوانب المتعلقة في الصحافة وبرزت هذه الجوانب^{١٥}:

● الصحافة الرياضية

● الصحافة الأدبية

● الصحافة العلمية

● الصحافة المحلية والعربية والعالمية

فقضية بروز المرأة على صفحات الصحف يبدو قضية مهمة على مستوى القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية التي تشغل الامة حيث جعلت المرأة قضية يتم الالحاح عليها مرة كل اسبوع على الاقل .. اذا اصرت

¹² محمد سلماوي ، المصدر السابق ، ص 12 .

¹³ . جلال خليفة اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي ، القاهرة دار ألها للطباعة ط / / / . .

¹⁴ من المصدر نفسه ص 14 .

¹⁵ . جلال خليفة ، صحافة المرأة والطفل في العالم العربي ، مجلة الفكر العربي ، العدد . / / . .

بعض الصحافة على تخصيص صفحات اسبوعية للحديث عن شؤون المرأة . اضافة الى ما يمكن اثارته احيانا حول المرأة من امور قد تحتل صفحات اخرى غير منتظمة سواء كانت مادتها اخبارية او تحليلية^{١٦} .
وبين هذا وذاك يمكن ان نقول .. بان هناك قضايا تتوقف عندها صفحات المرأة وهي^{١٧} :-

١- الأزياء

٢- المساواة

٣- الحب

٤- التركيز

ويأخذ شكل هذا التناول منه وجهة نظر الصحافة على (التصور العلماني) وهو منطق اقرب الى النظرة القانونية التي تعالج قضايا المرأة بطريقة او بأخرى وبخاصة فيما يتعلق بحقوق الطلاق والميراث والملكية وغيرها .. حتى ان بعض الصحف قد اتاحت لعدد من القراء نشر رسائل زوايا (بريد القراء) والتي تتحدث عادة عن وجه نظر الاعلام في موضوع المرأة وعلاقتها بالرجل والمجتمع ولكن في اطار محدد وموجز وصحي^{١٨} .
وبشكل عام فان حديث الصحافة عن المرأة قد يدور حول نوعيه معينة من (المرأة) وهي التي تنتمي الى الطبقة الثرية المترفة او ما يسمى احيانا بطبقة (المجتمع المخملي)

الصحافة النسوية الشروط والضوابط

- تخضع الكتابة النسوية إلى اعتبارين أساسيين أولهما : الصحافة النسوية (او التي يطلق عليها صحافة) القارئة العادية) حيث تنتمي الكثير من القارئات إلى الطبقة المتوسطة سواء في الدخل او التعليم والثقافة .. لهذا تمتاز بالأسلوب البسيط وعرض مباشر وواضح للأبناء والمعلومات والآراء والأفكار^{١٩} .
اي بمعنى ان الصحافة النسوية يمكنها استخدام فنون التحرير كافة ما بين تحقيق وتقرير ومقال صحفي وخبر :-
أما الاعتبار الثاني فهو تركيز الصحافة النسوية عن الشؤون الخاصة بالمرأة مثل .. البيت وكيفية رعاية الاسرة ، والحب والزواج والعلاقة بين الرجل والمرأة فضلا الى شؤون الاناقة والجمال والازياء والصحة والاثاث والديكور ، وغيرها من الامور التي تهم المرأة ... وعلى هذا الاساس فان خصوصية الاهتمامات والخدمات التي تنفرد بها الكتابة الصحفية للمرأة وهي :

١- تقرير المادة المدعمة بالصور

٢- تقرير الصور والمتابعة

٣- التقرير المباشر للخدمات النسائية

¹⁶ المصدر نفسه ، ص 16 .

¹⁷ . إسماعيل إبراهيم ، الصحافة النسائية في الوطن العربي ، القاهرة ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، ص

¹⁸ المصدر نفسه

¹⁹ . إسماعيل إبراهيم ، صحفيات ثائرات ، القاهرة ، الدار العربية اللبنانية ، ط

²⁰ المصدر نفسه ، ص . . - .

وتأسيسا على ما تقدم نجد ان من يتخصص بالصحافة النسوية سواء كان رجل او امرأة يجب ان يمتاز ببعض المسميات والخصائص التي تؤهله .. للكتابة في هذا المجال .. ويتجنب الانتقادات التي قد توجه هذه ولعل اهم هذه الصفات هي²¹:-

١. ان يكون او تكون ذات وعي تاريخي بوعي المرأة بشكل عام وهذا يجعله على ادراك في تلمس قضايا المرأة الحقيقية.

٢. التمتع بالإدراك السليم لأهم قضايا الناس ومشكلاتهن .

٣. الموضوعية والتحرر العقلي .

٤. يؤمن برسالة المرأة كزوجة وكذلك ربة بيت ورسالتها كعنصر إنتاجي في المجالات العملية والعلمية العامة.

٥. الذوق السليم في كتابة واختيار الالفاظ عن حياة المرأة

ومن اجل تغطية متميزة في صحافة المرأة والاسرة يتطلب من محرري هذه الصفحات مراعاة التالي²² :

- ١- ضرورة مخاطبة المجتمع والمرأة في آن واحد
- ٢- الاعتماد على الاسلوب الانساني عند الكتابة النسوية
- ٣- الاهتمام بالقضايا الحقيقية للمرأة والاسرة وليس مجرد التسلية والترفيه
- ٤- الابتعاد قدر الامكان عند تناول قضية المرأة عن الاطناب والاطالة والحرص على ابراز الاسلوب الواضح والمباشر
- ٥- مراعاة اختيار الالفاظ والكلمات التي تؤثر في المرأة عند كتابه موضوع يخصها.

الخاتمة

وعلى هذا الاساس يمكن ان نقول بان التطور الاعلامي بشكل عام، والتخصص بشكل خاص، والذي شهدته الصحافة في العراق والعالم العربي، يعد امرا مهما على اعتبار ان المتخصصين لهم مجالات اوسع في العمل من حيث الامام في المجال الذي يرغبون التخصص فيه فضلا الى حرفية المهنة. وبالتالي تخلق عندهم عالما واسعا من الاستزادة في المعتزك الذي مر بتحولات عدة لاسيما في العراق بعد اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ اذ شهد صدور العديد من الصحف كصحيفة ((موقعه الهندي)) التي تخصصت بالأسلوب الساخر وبرزها في العالم العربي مع بداية القرن العشرين، الأمر الذي جعل نوعية الصحف تأخذ شكل المادة المتخصصة بجمهور متخصص.. كالصحافة النسائية والفنية والصحف التي تقدم مادة متخصصة بجمهور عام من القراء، لتحدد بعدها اولويات التخصص مابين الصحافة الرياضية والأدبية والعلمية، وبرز جملة من القضايا التي تعطيها صفات هذه الصحف سواء كانت مادة إخبارية او تحليلية او تقريرية وبالتالي يكون الأبرز في ذلك قضية المرأة في الصحافة العراقية المتخصصة كأمودج واضح لإيضاح مضامين القضايا التي تطرحها

²¹ ليلي عبد المجيد / موقع المرأة على خريطة السياسات الاعلامية والدراسات الاعلامية العدد (/) يونيو

²² المصدر نفسه ، ص 22 .

الصحف والخاصة بالمرأة كقضية الزواج والأسرة والأبناء وكيفية إعطاء الصورة المناسبة لهذه العلاقة التي تمنحها التوازن في بيتها وعملها بشكل يساعد على تحرر فكرها. وشغفها بالتخصص في الصحافة النسائية الامر الذي يجعلها لا تقتصر على مخاطبة قرينتها المرأة في البيت بل تأخذ بشمولية الطرح والموضوع في العمل بشكله التخصصي الذي شملها الى حد كبير. بعد التطور التقني الحديث الذي شهده الاعلام المتخصص بشكل عام والصحافة المتخصصة بشكل خاص.